فقيه الحنفية

محمد أمين عابدين

حياته وآثاره

تحقيق وتقديم

محمد مطيع الحافظ

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

الكتاب ٩٥٤
الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلاّ بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية ـ دمشق ـ برامكة مقابل مركز الانطلاق للوحدة ـ ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر ـ ص.ت ٣٧٥٤ هاتف ٢٢٩٧١٧، ٢١١١٦٦ ـ تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

فقيه الحنفية
محمد أمين عابدين
حياته وآثاره

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد ، فلا ينكر فقيه حنفي فضل الشيخ محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة باسمه ، والتي غدت المرجع الأول للمذهب لما حوت من أقوال راجحة واختيارات موفقة لأمور جدت في العصور المتأخرة أعطى فيها المذهب على يديه الكلمة الفصل حتى كانت عبارة الحاشية حجة مسكتة وكلاماً لا يضح بعده قول فقيه .

إنّ لابن عابدين جوانب في شخصيته متعددة تستحق الإكبار والإعجاب ، فهو أولاً إنسان موهوب أوتي مع الموهبة الدأب فنشأ على التحصيل والطلب منذ نعومة أظفاره ولزم أعلام الشيوخ ، وتخرج على الأجلة وفي مقدمتهم الشيخ شاكر العقاد ثم بالشيخ سعيد الحلبي وكلاهما عالم كبير عظيم جمع إلى العلم الإخلاص والعمل . وكانت لهما عناية خاصة بابن عابدين ، وثانيهما هو الذي وجهه ليضع حاشيته على كتاب الدر المختار وأقره عليها .

وابن عابدين ثانياً صوفي نقشبندي أخذ التصوف على شيخ الطريقة المشهور الشيخ خالد النقشبندي ، وكان أحد مريديه المبرزين السالكين في طريق الحق إلى سدّة التوحيد . ومثلما أخلص لشيخيه الأولين وأحبهما وتفانى في خدمتهما أخلص لشيخ الطريقة وانتصر له حينما أوذي فألف رسالته المسماة (سلّ الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندي) .

وهو إلى هذا وذاك شاعر يمثل شعره روح عصره وأسلوب زمانه ، صدق في العاطفة وسمو في المعنى وإن كان في منهجه تتبع لطريقة العلماء في النظم ربما يرى فيها نقاد الأدب رأيهم .

رحم الله ابن عابدين ، لقد جمع مزايا حلوة وشمائل كريمة ، وهب نفسه للعلم وانشغل به عما سواه وجعله خالصاً لله فنفع الناس بعلمه ، وانتفع هو به صدقة جارية في ميزان حسناته إلى يوم الدين ، فجزاه الله وأمثاله من العلماء العاملين خير الجزاء .

والحمد لله رب العالمين .

محمد أمين عابدين[1]

١١٩٨ ـ ١٢٥٢ هـ

١٧٤٨ ـ ١٨٣٦ م

إمام الحنفية بالشام ـ صاحب حاشية ابن عابدين المشهورة.

محمد أمين بن عمر (ت ١٢٣٧ هـ) بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم ابن محمد صلاح الدين بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين بن نجم الدين ابن محمد كمال بن تقي الدين المدرس بن مصطفى الشهابي بن حسين ابن رحمة الله بن أحمد الفاني بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن عبد الله بن عز الدين بن عبد الله بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النتيف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم[2].

وعرف المترجم بابن عابدين، وهي شهرة تعود إلى جده محمد صلاح الدين الذي أطلق عليه هذا اللقب لصلاحه.

ووالدة الشيخ محمد أمين من ذرية الحافظ محمد عبد الحي الداودي

---

(١) عقود اللآلي ٢٣٢ وفهرسه، فهرس الخديوية ٢/٢٣٨ ـ ٢٦٨، ٣/٥٢، ٨٠، خلاصة الدلالة ٢١، تعطير المشام، ٤٧، هدية العارفين ٢/٣٦٧، إيضاح المكنون ١/٧، ١٨، ٢٥، ٢٨، ١٠٠، ١١٤، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٤٦٩، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٧٦، ٥٧٧ ـ ٢/١٢، ٥١، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٣٨، ١٤١، ١٦٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧٨، ٥٩٥، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٧، الآداب العربية ١/٤٩، الكشاف ٥٨، ٦٦، ١٨٦، فهرس دار الكتب المصرية ٢/١٤٨، ٢٥٦، فهرس المكتبة البلدية (الفقه الحنفي) ٧٠، (أصول الفقه) ٢١، فهرس الأزهرية ٢/٨٤، ٩١، ١٥٩، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٥٤، ٦٧٧، فهرس المكتبة التيمورية ٣/١٨٧، فهرس الفهارس ٢/٨٣٩ ـ ٨٤١، معجم المطبوعات ١٥٠، حلية البشر ٣/١٢٣٠، منتخبات التواريخ ٢/٦٨٠، روض البشر ٢٢٠، أعيان دمشق ٢٤٩، أعيان القرن الثالث عشر، ٣٦، أنموذج من الأعمال الخيرية ٤٣٨، الأشباه والنظائر لابن نجيم (المقدمة)، الأعلام ٦/٢٦٨، معجم المؤلفين ٩/٧٧، أعلام الإسلام ١٥، لمحمد سعيد الطنطاوي، الحركة الأدبية في دمشق ١٢٢، ١٢٨، ١٣٢، ٢٠٨، فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) انظر فهرسة مخطوطات الظاهرية (التصوف) ٢/٤٣، فهرس مخطوطات الظاهرية (النحو) ٣٧٥، وقد اعتمدنا في هذه الترجمة على كتاب ابن عابدين وأثره في الفقه من تأليف الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف الفرفور.

(٢) قال في المنتخبات: إن أصل أسرته من حماة ونقل هذا عن الشيخ أبي الخير عابدين (ت ١٣٤٤ هـ) اهـ. وقال الشيخ أبو اليسر عابدين (ت ١٤٠١ هـ) هذا وهم وقع فيه الحصني (ابن عابدين ١/٣٠٨).

صاحب التآليف المشهورة . وجدته لأبيه بنت الشيخ محمد أمين المحبي صاحب (خلاصة الأثر).

ولد الشيخ محمد أمين بدمشق بزقاق المبلط في حي القنوات سنة ١١٩٨ هـ، ونشأ في رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى، وكان والده تاجراً.

قرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق. وكان سبب تلقيه القرآن وحرصه عليه أنه جلس مرة في دكان والده يقرأ، فمر به شيخ سمعه فقال له: لا يحسن أن تقرأ القرآن الكريم هنا لأنك تبتذله في مكان لا ينصت إليك فيه الناس، وقراءتك ملحونة أيضاً، فيجب يا بني أن تتعلم القرآن الكريم صحيحاً، فلزم على إثر ذلك الشيخ سعيداً، وقرأ عليه مع القرآن القراءات بوجوهها وطرقها وحفظ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية وأتقنها وتعلمها، وتلقى عنه طرفاً من النحو والصرف والفقه الشافعي وحفظ (متن الزبد).

ثم لزم الشيخ شاكراً العقاد وبذلك تنتهي مرحلته الأولى التي تلقى فيها ثلاث إجازات وتبدأ مرحلته الثانية. بقي يتردد على الشيخ العقاد سبع سنوات، قرأ فيها عليه المعقولات، وألزمه التحول إلى المذهب الحنفي، وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والحديث والتفسير، وقرأ عليه من الفقه الملتقى والكنز والبحر لابن نجيم والوقاية لصدر الشريعة والدراية والهداية وغير ذلك، وأخذ عنه الطريقة القادرية والتصوف.

وكان شيخه العقاد يتفرس فيه الخير ويحبه حباً جماً ويكرمه ويقول له: أنت أعز علي من أولادي وقال فيه:

حبيب لقد أهدى إلي مدائحاً ... ألذ على قلبي وأشهى من الشهد
عقود صاغها فكر بارع ... خبير بتنظيم الفرائد في العقد
أديب أريب المعي سميدع ... نبيل نبيه لوذعي عطر الند
فصن ذاته من حاسد ومعاند ... ويمم به سبل المسرة والمجد
وحين رجا مني القبول تخضعاً ... تلقيتها بالشكر منه وبالحمد

وكان ابن عابدين قد مدحه بقصيدة مطلعها:

لو سناء من جبينك مشرق ... ما ضاء طراً مغرب أو مشرق[1]

---

(١) انظر القصيدة في ترجمة الشيخ شاكر العقاد (ت ١٢٢٢ هـ).

وأحضره الشيخ العقاد دروس أشياخه، فصحبه مرة إلى درس شيخه العلامة محمد الكزبري واستجاز له فأجازه سنة ١٢١٦ هـ، وكذلك أحضره مرة درس شيخه العلامة أحمد العطار واستجازه له فأجازه في السنة ذاتها، وقرأ على الشيخ أحمد العطار الأربعين العجلونية إلى الحديث الثلاثين ثم أتمها على الشيخ شاكر سنة ١٢١٨ هـ، واستجاز له من الشيخ نجيب القلعي يوم عيد الفطر سنة ١٢٢٠ هـ فأجازه. وأحضره عند الشيخ محمد عبد الرسول الهندي النقشبندي خليفة الشيخ عبد الله الدهلوي واستجازه له فأجازه مع أخيه الشيخ عبد الغني عابدين.

واصطحبه الشيخ العقاد مرة لزيارة الشيخ محمد عبد النبي الذي قدم من الهند زائراً، فلما دخلا عليه وجلس الشيخ العقاد وبقي ابن عابدين في العتبة واقفاً بين يدي شيخه حاملاً نعله بيده كما هي عادته مع شيخه. فقال الشيخ عبد النبي للعقاد: مر هذا الغلام السيّد فليجلس، فإني لا أجلس حتى يجلس، فإنه ستقبل يده وينتفع بفضله في سائر البلاد، وعليه نور آل بيت النبوة.

عرض عليه شيخه العقاد أن يزوجه ابنته، ولكنّ أباه عارض وقال: أخاف عليك من غضب شيخك وعقوقه إن أغضبت ابنته يوماً.

وشجعه الشيخ العقاد على تحرير المسائل وجمع الرسائل ليتقوى على الممارسة في التأليف، فكتب حاشيته على شرح الشيخ سعيد الأسطواني أحد زملائه في الطلب على نبذة الإعراب وكان الشرح والحاشية بأمر شيخهما. وشرح أيضاً كتاب الكافي في العروض والقوافي وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة.

وأجازه الشيخ العقاد بإجازتين نظماً ونثراً. فأما إجازته المنظومة فيقول في أولها:

الحمد لله المجيد الهادي ... حمداً بديعاً جلّ عن نفاد

ومنها قوله:

وكان ممّن جدّ في ذا الشأن ... السيّد المفضال ذو الإتقان
محمد أمين بن عمرا ... من جده بعابدين اشتهرا
لازمني في مدة مديدة ... قراءة لكتب عديدة
ما بين فقه وحديث شافي ... وعلم نحو وبيان صافي
ومنطق وعلم آداب حلا ... وضع عروض والقوافي قد تلا

وآخرها قوله:

وحين إتمام القوافي كالدرر ناديت أرخ جده يُمنٌ ظهر ١٢١٧ هـ

شرع في قراءة كتاب (الدر المختار) على الشيخ العقاد مع جماعة منهم الشيخ سعيد الحلبي، وتوفي الشيخ شاكر سنة ١٢٢٢ هـ، ولم تتم قراءة الكتاب، فأتمه على الشيخ سعيد الحلبي أكبر طلاب الحلقة، وبذلك تبدأ المرحلة الثالثة من حياته، وهي الأخيرة.

وقرأ على الشيخ سعيد الحلبي بعد كتاب (الدر) أيضاً ولزمه واستجازه فأجازه بخطه وختمه. وكان كلاهما يحب الآخر، ونظم ابن عابدين قصائد بمدحه منها قصيدته التي مطلعها:

ركبنا جواد الفكر في مهمه البر وخضنا بفلك العمر في لجج البحر[1]

وفي حياة هذا الشيخ شرح ابن عابدين كتاب الدر المختار (حاشية ابن عابدين) ولما مات أسف عليه شيخه أسفاً شديداً.

واتصل ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندي، فلقنه الطريقة وأجازه. وكانت صلته به وثيقة وأحبه الشيخ وقربه إليه. ودافع عنه ابن عابدين ضد خصومه وكتب في ذلك رسالة بعنوان (سل الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندي) ومدحه بقصيدة طويلة

وعندما طعن الشيخ خالد حضر إليه ابن عابدين وقال له: لقد رأيت في منامي أنّ سيدنا عثمان بن عفان قد مات وصليت عليه. فقال له الشيخ: أنا من ولد عثمان وسأموت قريباً وتصلي علي. ورثاه بقصيدة مطلعها[2]:

أي ركن من الشريعة مالا .....

وحصل بالإضافة إلى الإجازات المذكورة على إجازات كثيرة فأجازه الشيخ إبراهيم، والشيخ عبد القادر حفيدا الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ صالح الزجاج، والشيخ هبة الله البعلي، والشيخ صالح الأمير المصري، والشيخ صالح الفُلّاني المدني، وهذان الأخيران أجازاه كتابة.

---

(١) انظر القصيدة في ترجمة الشيخ سعيد الحلبي (ت ١٢٥٦ هـ).

(٢) انظر هذه القصيدة والتي قبلها في ترجمة الشيخ خالد النقشبندي (ت ١٢٤٢ هـ).

تولى أمانة الفتوى في عهد المفتي الشيخ حسين المرادي، وكان معه في أمانة الفتوى أيضاً كل من الشيخ هاشم التاجي، والشيخ سعدي العمري، والشيخ حسين الكبيسي، وكان المسوّد للفتوى الشيخ طاهر الآمدي.

حج سنة ١٢٣٥ هـ، وتحرى في حجه الطعام غاية التحري مع قلة تناوله له.

مؤلفاته: الكتب المطبوعة:

١ ـ الحاشية:

وتسمى (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار)[1] وهي عمدة المذهب الحنفي وهي أعظم مؤلفاته نفعاً وأكثرها شهرة طبعت طبعات كثيرة أهمها: في بولاق سنة ١٢٧٢ هـ، ١٢٧٦ هـ، ١٢٩٩ هـ، وفي مصر الميمنية سنة ١٣٠٧ هـ وسنة ١٣٢٣ هـ، وفي استانبول سنة ١٣٠٧ هـ.

واشتهر هذا الكتاب باسم حاشية ابن عابدين وتقع في خمسة مجلدات كبار، وعليها المعول في الفقه الحنفي في الفتوى. ذكر الشيخ أبو اليسر عابدين في دائرة المعارف أن ابن عابدين بدأ بتأليف حاشيته هذه من آخرها (باب الإجارة) حتى أتمها، ثم عاد من أولها فتوفي في أثناء ذلك، فبقيت مخرومة من أول ثلثها الأخير تقريباً، والذي أكمله ولده. وقد أخبرني والدي المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين عن سبب ذلك فقال إنه يوجد كثير من كتب الحنفية الكبار كفتح القدير فهو محرر إلى باب الإجارة ثم إنه يموت المؤلف أو أستاذ الدرس فقال ابن عابدين «إن لم يساعد الأجل يكون كتابي هذا إتماماً لنواقص غيره وإن ساعد الأجل أعود لإكمالها» فلما انتهى إلى آخرها عاد من أولها فتوفي قبل الوصول لما بدأ به.

قال الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت نقلاً عن شيخه الشيخ عطا الكسم عن الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني تلميذ ابن عابدين: إنّ سبب تأليفه لها أنّ الشيخ سعيد الحلبي شيخ ابن عابدين بحث مع تلاميذه بحوثاً متعددة مشكلة، فكان

---

(١) منها نسخة مخطوطة في الظاهرية منقولة عن نسخة المؤلف. الجزء الأول في ٩٩١ ورقة، والثاني في ٥٤٠ ورقة، والثالث في ٤٩٢ ورقة، والرابع في ٤٦٨ ورقة، والخامس في ٧٣٣ ورقة، وأرقامها من ٢٦١٢ حتى ٢٦١٦. ومنها نسخة أخرى في الظاهرية أيضاً تبدأ بالجزء الثاني وحتى الرابع، وأرقامها من ١١١٤١ وحتى ١١١٤٣ وعدد أوراقها على التوالي ١٦٩، ٣٤٢، ٣٠١

ابن عـابدين يتفوق في الإجـابة دومـاً، وكان من أبرز المسائل مسألة المتحيرة في باب المستحاضـة وأعجب الشيخ الحلبي بتقـريره للمسألة، فأمـره بوضع حاشيته على كتـاب (الـدر المختـار) الـذي كان الشيخ الحلبي يقـرره. وعنـدما بـدأ بالتأليف كان شيخه يدعـوه بين الآونة والآخـرى ليطلع على عمله ويقول له «هات الصبّرة» يقـول هـذه العبـارة كيـلا يغتر ابن عـابدين بنفسه وعلمه، ولكنـه كان عنـدما يقـرأ ما كتب يسر سروراً عظيمـاً ولا يفصح عما في نفسه ويقول: اللهم افتح عليه ويسر له.

٢ ـ حاشية منحـة الخالق على البحر الرائق:

لـزين الـدين بن نجيم شرح كنز الدقائق للنسفي (في الفقه الحنفي) شرح فيها ابن عـابدين ما انتهى إليه ابن نجيم من الإجـارة الفـاسدة.

وقـد طبعت في سبع مجـلدات والثامن لتكملة الطـوري للبحـر. طبعت في شعبان في المطبعة العلمية سنة ١٣١١ هـ بمصر.

٣ ـ العقـود الـدرية في تنقيح الفتـاوى الحامدية[1]:

وهو (مغني المستفتي عن سؤال المفتي) ـ (في الفقه الحنفي) ـ

وهي تنقيح لفتاوى حامـد بن علي العمادي المتوفى سنة ١١٧١ هـ اختصر فيها ابن عابـدين الأسئلة والأجوبة وحـذف ما اشتهر منها والمكـرر، ولخص الأدلة وزاد ما لا بـد منه مع بعض التحريرات التي نقحهـا من كـتبه كـرد المحتار ومنحـة الخالق على البحر الرائق ورسائله. وفرغ ابن عابـدين من اختصاره. وقد طبعت في الكاستلية بمصر سنة ١٢٨٠ هـ، وفي بـولاق سنة ١٣٠٠ هـ، وبهامشهـا الفتاوى الخيريـة، وفي المطبعة الميمنـية سنة ١٣١٠ هـ.

٤ ـ نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار (في أصول الفقه):

طبعت سنة ١٣٢٨ هـ بالمطبعة الميمنية بمصر. وسنة ١٣٠٠ هـ في الأستانة.

٥ ـ عقـود اللآلي في الأسانيد العوالي:

طبع سنة ١٣٠٢ هـ في مطبعة المعارف بولايـة سورية بـإشراف الشيخ محـمد أبو الخير عابـدين. وطبع في استانبول سنة ١٢٨٧ هـ.

٦ ـ مقامات في مدح الشيخ شاكـر العقاد:

طبعت في آخـر عقود اللآلي في الأسانيـد العـوالي.

---

(١) منها خمس نسخ في الظاهرية بالأرقام ٨٦٠٢، ٦١١٥، ٦٦١٦، ٣٦٩٩، ١٠١٥٩. وعـدد أوراقها على التوالي (٢٦٥ + ٣٢٨)، ٣٢٨، ٤١٨، ١٨٥، ١٨٦

٧ ـ نزهة النواظر[١] على الأشباه والنظائر:

طبع بدمشق على هامش كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم بتحقيق محمد مطيع الحافظ. سنة ١٤٠٣ هـ. ثم طبع ثانية سنة ١٤٠٦ هـ.

الرسائل المطبوعة:

١ ـ العلو الظاهر في نفع النسب الطاهر.
٢ ـ شرح الرسالة المسماة بعقود رسم المفتي[٢].
٣ ـ الفوائد المخصصة بأحكام كي الحمصة[٣].
٤ ـ منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين في مسائل الحيض.
٥ ـ رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد مع ذيلها.
٦ ـ تنبيه ذوي الأفهام على أحكام التبليغ خلف الإمام.
٧ ـ شفاء العليل وبل الغليل في حكم الوصية بالختمات والتهاليل[٤].
٨ ـ تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان[٥].
٩ ـ إتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه.
١٠ ـ الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضانة.
١١ ـ تحرير النقول في النفقة على الفروع والأصول[٦].
١٢ ـ رفع الانتفاض ودفع الاعتراض على قولهم: الأيمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض.
١٣ ـ رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه[٧].
١٤ ـ تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام.
١٥ ـ الأقوال الواضحة الجلية في تحرير مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية[٨].

---

(١) منه نسخة في الظاهرية برقم ٨٢٢٦ في ٥١ ورقة.
(٢) منها نسختان في الظاهرية: الأولى برقم ٥٢٦٣ في ٣٢ ورقة، والثانية برقم ١٠٣٣١ في ٣٢ ورقة.
(٣) منها نسختان في الظاهرية: الأولى برقم ١٠٣ في ١٤ ورقة، والثانية برقم ٨١٠٤ في ٨ ورقات.
(٤) منها نسختان في الظاهرية: الأولى برقم ١٠٣٤٤ في ٢٤ ورقة، والثانية برقم ٥٠٨٤ في ٣١ ورقة.
(٥) منها نسخة في الظاهرية برقم ١٠٦١٦ في ١٣ ورقة.
(٦) منها أربع نسخ في الظاهرية برقم ١٠٦٠٥ في ١٠ ورقات، و١٠٥٠٠ في ١٤ ورقة، و١٠٣٨٥ في ١٩ ورقة، و١٠٠٠١ في ٢٧ ورقة.
(٧) منها نسختان في الظاهرية، الأولى برقم ٥٢٦٣ في ٥ ورقات، والثانية برقم ١٠٥٥٤ في ٧ ورقات.
(٨) منها نسخة في الظاهرية برقم ١٠٦١٢ في ١١ ورقة.

١٦ ـ العقود الدرية في قولهم على الفريضة الشرعية.
١٧ ـ غاية المطلب في اشتراط الواقف عود النصيب إلى أهل الدرجة الأقرب فالأقرب.
١٨ ـ غاية البيان في أن وقف الاثنين على نفسهما وقف لا وقفان[١].
١٩ ـ تنبيه الرقود على مسائل النقود من رخص وغلاء وكساد وانقطاع[٢].
٢٠ ـ تحبير التحرير في إبطال القضاء بالفسخ بالغبن الفاحش بلا تعزير.
٢١ ـ تنبيه ذوي الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبراء العام[٣]
٢٢ ـ إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام[٤].
٢٣ ـ نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف.
٢٤ ـ تحرير العبارة فيمن هو أولى بالإجارة[٥].
٢٥ ـ أجوبة محققة على أسئلة متفرقة[٦].
٢٦ ـ مناهل السرور لمبتغي الحساب والكسور.
٢٧ ـ الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم[٧].
٢٨ ـ إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث.
٢٩ ـ سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي[٨].
٣٠ ـ الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة.
٣١ ـ بغية الناسك في أدعية المناسك[٩].

طبعت هذه الرسائل أربع طبعات:

١ ـ طبعت مع عقود اللآلئ في استانبول سنة ١٢٨٧ هـ.
٢ ـ طبعت في دمشق ١٣٠١ هـ.
٣ ـ طبعت مع عقود اللآلئ سنة ١٣٠٢ هـ.

---

(١) منها نسخة في الظاهرية منقولة عن نسخة المؤلف برقم ١٠٣٣٨ في ٧ ورقات.
(٢) منها نسختان في الظاهرية الأولى برقم ١٠٥٨٥ في سبع ورقات عليها مقابلة على نسخة المؤلف، والثانية برقم ١١٢١٧ في ٥ ورقات.
(٣) منها نسختان الأولى برقم ١٠٦١٥ في ٨ ورقات، والثانية برقم ١٠٦٠٠ في ٩ ورقات.
(٤) منها نسخة في الظاهرية برقم ١٠٥٨٤ في ١٢ ورقة.
(٥) منها نسخة في الظاهرية برقم ١٠٥٨٣ في ١٣ ورقة بخط عبد الغني الغنيمي الميداني.
(٦) منها نسخة في الظاهرية برقم ١٠٤١٧ في ٩ ورقات.
(٧) منها نسخة في الظاهرية برقم ٥٢٥١ في ٣٠ ورقة.
(٨) منها نسخة في الظاهرية برقم ٣٤٤٧ في ٢٨ ورقة.
(٩) طبعها بدمشق فضيلة الشيخ حسام الدين فرفور.

٤ ـ طبعت في استانبول سنة ١٣٢٥ هـ.

مخطوطات لم تطبع:

١ ـ حاشية على شرح التقرير والتحبير لابن أمير الحاج، منه قطعة بخط الشيخ محمد أبي الخير عابدين في مكتبة آل عابدين.

٢ ـ حاشية رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار، منه نسخة في مكتبة آل عابدين.

٣ ـ حاشية فتح رب الأرباب[1] على لب الألباب نبذة الإعراب لابن هشام، منه نسخة في مكتبة آل عابدين بخط مؤلفها.

٤ ـ الدرر المضيّة في شرح نظم الأبحر الشعرية، منه نسخة في مكتبة آل عابدين بخط مؤلفها.

٥ ـ فتاوى في الفقه الحنفي تبلغ ما يقارب المئة، موجودة في مكتبة آل عابدين.

كتب مفقودة:

١ ـ حاشية على شرح المتلقى للحصكفي.

٢ ـ نظم كنز الدقائق. وهو في نحو ثمان مئة بيت لم يكمله المؤلف.

٣ ـ حاشية كبرى على إفاضة الأنوار شرح كتاب المنار.

٤ ـ حاشية على تفسير القاضي البيضاوي.

٥ ـ شرح الكافي في العروض والقوافي.

٦ ـ مجموع النفائس والنوادر.

٧ ـ قصة المولد النبوي.

٨ ـ حاشية على المطول.

٩ ـ ذيل سلك الدرر للمرادي.

انتفع بعلمه خلق كثيرون واستفادوا منه، من أشهرهم أخوه عبد الغني عابدين، وابن أخيه أحمد بن عبد الغني أمين الفتوى بدمشق، وصالح بن حسن عابدين ابن عمه، ومحمد جابي زاده، ويحيى سردست، وعبد الغني الغنيمي الميداني، وحسن البيطار، وأحمد الإسلامبولي، وحسين الرسامة، ويوسف المغربي، وعبد القادر الخلاصي، وعلي المرادي، ومحمد تللو، وعبد الرحمن الحفار، ومحمد الجوخدار، ومحمد الأتاسي، ومحمود الآلوسي.

---

(١) منها نسختان في الظاهرية برقم ١٠٥٤٤ في ٦ ورقات، وبرقم ٣٦٤٩ في ١٠ ورقات.

واستجازه شيخ الإسلام عارف حكمت بالمكاتبة فأجازه ، كما أجاز غيره.

* * *

عالم مهاب مطاع، بلغ من الشهرة في عصره وبعد عصره مقداراً لا مزيد عليه، وكانت ترد عليه الأسئلة من البلاد المختلفة، وانتفع به أهل بلده وغيرهم، وكان عذب التقرير والعبارة، وهو المرجع في عصره عند اختلاف الآراء في الفتاوى.

كان طويل القامة، شثن الأعضاء والأنامل، أبيض اللون، أسود الشعر، مقرون الحاجبين، جميل الصورة، حسن السريرة، دائم البشر والابتسام، نظيف الثوب والبدن، يلبس لباس علماء زمانه (الجبة والعمامة البيضاء المكورة على طربوش أحمر والقفطان) ويتوسط في حاله.

وكان صلباً في دينه لا تأخذه في الله لومة لائم، أحب الفقراء والمساكين، متواضعاً جمّ التواضع، ومن تواضعه أنه لم يقبل التولي على وقف جده لأم أبيه العلامة المحبي الذي كان شرط نظره للأرشد من ذريته، وسلّم ذلك لأخيه. عرف بأدبه مع والديه ومشايخه، يبرهم كل البر. وكان ورعاً في أحواله كلها، وكان قليل الطعام يأكل رغيفاً واحداً كل يوم، وقد تطعمه أمه وهو مشغول في كتابته وتآليفه.

وكان منهجه في الحياة العلم والتعليم، جعل يومه للصيام وليله للقيام. وكان من عادته أن يختم كل ليلة ختمة في شهر رمضان. ولا يدع وقتاً يكون فيه على غير طهارة. أكب على التدريس والإفتاء، وخصص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل.

وكان كسبه من تجارة له يأكل منها بمباشرة شريك له من غير أن يتعاطى هو ذلك بنفسه.

أغرم بالكتب وجمع مكتبة عظيمة وكتب بخطه الكثير. وكان والده يشتري له ما يريد من الكتب، ويقول له اشتر ما بدا لك وعليّ الثمن، فإنك أحييت ما أمته أنا من سيرة سلفي، فجزاك الله تعالى خيراً يا ولدي، ووهبه مكتبته التي ورثها عن آبائه.

توفي ضحوة يوم الأربعاء ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٥٢ هـ، وصلي عليه في جامع سنان باشا ودفن في مقبرة الباب الصغير وكانت وفاته في حياة والدته التي صبرت واحتسبت وعاشت بعده سنتين، وجعلت تقرأ كل أسبوع مئة ألف مرة سورة الإخلاص وتهب له ثوابها. وحزن الناس لموته حزناً شديداً وخرجت جنازته

حافلة حاشدة، وشيعه علماء دمشق ورؤساؤها، وكان شيخه الشيخ سعيد الحلبي يتأسف لموته ويقول في الجنازة «يا محمد، والله كنت مخبيك لهذه اللحية» فإنه كان يطمع أن يكون خليفة بعده على الفقه. وبقي حتى آخر عمره مواظباً على حضور الدروس عند الشيخ سعيد الذي كان شديد النظام في الدرس وكان من عادته أنه إذا حل موعد الدرس أغلق باب غرفته ولم يسمح بدخول أحد، وفي درس الأحد ١٨ ربيع الثاني تأخر ابن عابدين على أستاذه. ولم يأمر الشيخ بإغلاق الباب، وعند وصول ابن عابدين بعد ربع ساعة قام إليه شيخه وجعل يبكي وهو يعانقه... وكأنه يودعه وحينما رجع ابن عابدين إلى بيته سقط محموماً. وكان ابن عابدين قبل وفاته بعشرين يوماً اشترى القبر الذي دفن فيه وأوصى بذلك محبة في جوار عالمين جليلين وهما علاء الدين الحصكفي صاحب كتاب الدر المختار[1] وصالح الجنيني المحدث المشهور.

وكتب على لوحة قبره:

قفوا واغبطوا قبراً تسامى بعالم ... وقولوا له هنيت وافاك سيّد
هو الحبر من أضحى بعلمه عاملاً ... هو العابد ابن العابدين محمد
لقد بكت الأملاك حزناً لموته ... فحقاً نعاه روض درس ومسجد
على العفو والغفران تحمل روحه ... إلى غرفات في النعيم فتسعد
دعاه مقام شامخ - قلت أرخوا - ... يروم وملك لا يضاهى مؤبد

ورثاه الشيخ داود البغدادي النقشبندي في القصيدة التالية[2]:

يا إماماً في حَلْبة العلم جَالا ... أَورثَ القلبَ فَقْدُه أَوْجَالا
كنتَ بحر العلوم تقذف دُرّاً ... فَطَما بعده الوجودُ وَسَالا
أَنت شمسٌ غربْتَ في مغربِ الأَرض ... ولكنْ أنوارُها تَتَلَالا
كَم حواشٍ لكم تَفُوق حواشي الـ ... غِيدِ حُسْنا وَرِقّةً وَجَمَالاً

(١) ولإعجاب ابن عابدين بالشيخ علاءالدين الحصكفي مدحه بقصيدة وشرح كتابه وسمى ابنه علاءالدين عابدين باسمه، وكتب بخطه على كتاب (الدر المختار) في صفحة العنوان: ولد لكاتبه الولد الميمون المبارك السعيد النجيب الصالح الفالح العالم العامل إن شاء الله تعالى على ظني به سبحانه، وأملي من فضله الوافي، وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من شهر ربيع الثاني سنة أربع وأربعين ومئتين وألف وسميته باسم صاحب هذا الشرح محمد علاء الدين تفاؤلاً وتيمناً ورجاء أن يكون مثله في العلم والصلاح جعله الله تعالى من عباده المعمرين الصالحين بجاه نبيه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم آمين. اهـ.
ولم يترك ولداً سواه، وسوى بنت واحدة.

(٢) انظر مجموعة رسائل ابن عابدين ٢/٢٨٣

أَنت أبرزتَها وكان ضَميرُ الكونِ يُخفي لها فَعَزَّت مَنالاً
وكم من رسائل أرسلتَ من فكرك الصائب المُجيد تَوالا
إنّ رد المختار مُخْتَارُ دُرّ أبهر العَقْل حُسْنُه فتَعَالَى
جواهر قد أظهرتَ نثراً ونظماً فَتَحلى الوجودُ بل وَتَلالا
قد وَشّيْتَ الطروس وَشْياً جَليلاً من سَجَايا قُطْبِ الممالكِ حَالا
بالنظم أبديتَه فاقَ عِقْدُه لؤلؤياً بل كانَ سحراً حَلالا
في رثا شيخنا وشمسِ ضُحَانَا خالد الفضل منَ سَمى أفْضَالا
أنا مِن ولْدِهِ وَأجزيكَ عنه دُرَّ نَظْم أغْلى من الدُرِ مَالاً
وَسَيَجْزِيكَ رَبُّنا من عَطَاهُ ما سيُرضيكَ عَاجِلاً وَمَآلا
فَسَقَى قبرك المَنيرِ أمازِنْ مِنْ غَوادي الرحمن تَجُودُ انْهِمَالاً
وصلاةٌ على النَبِّي وآلٍ وَصَحابٍ ما شَامَتِ العَيْنُ آلا

إجازة الشيخ خالد النقشبندي لتلميذه ابن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلم في كل مصر وعصر، وأقام أهلَه ظَاهِرِينَ على الحق، مؤيَّدين بالفتح والنصر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزَّل عليه سورة الفتح والنصر، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً لا يحويهما عد ولا حد ولا حصر، ما روى محدِّث حديثاً مرفوعاً فأزاح عن رواته وصمة الحصر. أما بعد: فالعُلوم شَتّى وغَوْرُها بَعيد، والسعيد كل السعيد من طاب له موردها العَذْبُ الفريد، وأَجَلُّها علوم الشريعة التفسير والفقه والحديث، كما أجمع عليه من العلماء القديمُ والحديث، إذ بها نجاتنا في الدنيا والآخرة، وهي ضياء قلوبنا ومِنَّتنا الفاخرة، والتفسير والفقه لا يتمان إلا برواية الحديث النبوي، لأنه مفصِّل لمُجْمَلِهما، وموضِّح لمُشْكِلِهما ومقيِّد لمطلَقِهما، فلا يَتم الخوض فيهما إلا بذلك الدر المعنوي، ولم تزل أكابر العلماء يبذلون المُهَج، الحجج بعد الحجج، ويقتحمون النَّهج أو خوض اللُّجَج، لاقتناص شوارد ذلك البَلَجْ، ولتصفيتما دبَّ منه وما دَرَج، حتى أصبحت السنّة المحمدية، بيضاء نقية، خالصة سائغة للشاربين طيبة بهية، ولم تزل خيارُ الناس من الأوائل والأواخر يتبركون بسلسلة إسناد حديث النبي الفاخر، ويزاحمون بالرُّكَب لأهل المحابر، ولما كان الأمر هكذا، طلب منا نُورُ السلالة الهاشمية، ومصباح السلسلة الفاطمية، الرفيع العماد، الشامخ الأوتاد، غِطْريف الجَحَافل، وبهجة المحافل، صاحبُ المجد الأثيل، محمودُ السيادة الهمامُ

الجليلُ، الذي سارت الركبان بحديث صفات بيته الفاخر، وطار صيته في الخافقين حتى صار مَثَلاً، وَحَدُّثْ عن البحر الزاخر، صاحبُ التآليف العديدة الفريدة، والتصانيف المفيدة، لو لم يكن منها إلا ردُّ المحتار، ومنحةُ الخالق ونسمات الأسحار التي عم نفعها الأقطار، وجاءت أَوْفَى كتب الفقه نفعاً، وأحصاها فرعاً، وعرف الكلُّ فضلَ مُنْشيها، وعلوَّ همته، وتمنَّى معاصروه الفوزَ بخدمته، ألا وهو العَلَم، كَنَارٍ على عَلَمٍ لا يمتري في سؤدده اثنان، وما لمدَّعي الخُلْفِ يَدَان، عزيز مِصرهِ وفريد دَهرِه، علَّامةُ المعقول والمنقول، المستخرجُ بغَوّاصِ فكره ما يَعْجِزُ عنه الفُحول، غُرَّةُ الزَّمان، وبهجةُ العِرفان، المصباحُ المنير والكوكبُ الشهيرُ والرَّوضُ النَّضيرُ، السيد الأسد أبي الأُسُودِ بِلَا نكير، السيد محمد أمين، ابن المرحوم السيد الشريف عمر عابدين لا برح رفيعَ العماد محفوظاً من كل ما يَشين إجازة ما تصح لنا روايته أو تنسب إلينا درايته، سيما ما تضمنته هذه الوريقات، من مشاهير الكتب الحديثية المعوَّل عليها عند الأثْبات، فأقول أجزتُه بجمع مروياتي تَبَرُّكاً بها وبسلاسلها، كي يَرِدَ أعذب مناهلها، وأبَحْتُ له الرواية عني في ذلك، بشرطه المعتَبر عند كل سالك، كما أن المجاز لي بمثل ذلك أباح وأجاز، وإنْ كنتُ لست أهلاً لأن أُجيز أو أُجاز والله سبحانه يرفع عماده ما دامت السموات والأرض، ويحرسه وأهله ما تعاقب المَلَوان من رتبة الخفض، وأسأله الدعاء لي بالتوفيق التام وحسن الختام، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه الأعلام، ما طابَ البدء وحسن الاختتام، قاله بفمه ورقَمه بقلمه أضعف العباد خالد النقشبندي في ١٣ رمضان سنة ١٢٤١ هـ.

سند ابن عابدين في الفقه الحنفي

قال ابن عابدين الكبير رحمه الله فيما يرويه عن شيخه العقاد (فصل، في ذكر سند سيدي في الفقه على مذهب سيدنا الإمام الأعظم، والمجتهد الأفخم الأقدم، سيد المجتهدين، وسند السادة المحققين، من اشتهر فضله في الخافقين، وقُبِل مذهبه على الرأس والعين، محيي سنة سيد المرسلين، وناشر لوائها إلى يوم الدين، الذي أقر بفضله وأسبقيته المجتهدون، واتّبعه واقتدى به الأئمة المعتبَرون، من سائر الناس عُوِّل عليه، ولولاه متقدِّماً في الاجتهاد لما عَرفوا الطريق إليه كما ذكر ذلك الإمام الرئيس الشافعي ابن إدريس ونَص عليه، سيدنا وبركتنا، وملاذنا وعمدتنا، العظيم الشان، أبو حنيفة النعمان، رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين به، وأماتنا على حبه آمين (يرويه) سيدي من طرق

متنوّعة، بأسانيدَ متفرِّعة، عُلم كثير منها مما تقدم من سند الحديث المسلسل بالحنفية، وسند مسنَد الإمام وأسانيد الكتب الحنفية، فإن من المعلوم أن لكل مصنِّف منهم سنداً متصلاً بالإمام، ولكن لا بأس بإيراد سند مخصوص بفقه الإمام الأعظم جميعه تتميماً للفائدة (فأقول) قد تفقه سيدي. وأخذ الفقه عن الإمامين الجليلين، العالِمين العامليْن، خادميْ الشريعة المطهرة، وناشريْ راياتها المنوَّرة، الشيخ الإمام والحَبر البحر الهمام خاتمة الفقهاء في عصره، ومرجع الأنام في مصره، المتضلع من معقول العلوم ومنقولها، وفروعها وأصولها، المنلا علي بن محمد بن سالم الحنفي النقشبندي التركماني أمين الفتوى بدمشق (و) الشيخ الإمام العلاّمة، والدراكة الفهامة وحيد زمانه، وفريد عصره وأوانه، الإمام الورِع التقي، والعالِم العابد التقي الشيخ مصطفى زين الدين أبي البركات ابن محمد رحمة الله الأيوبي الشهير بالرحمتي (و) أخذه أيضاً من الإمام العلامة المحقِّق والفهامة المدقِّق الفقيه الفلكي الشيخ إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الغزي الشهير بالصايحاني أمين الفتوى بدمشق (فأما الأول) فأخذه عن مشايخ كثيرين منهم الإمام العالِم العلاّمة الماهر الجامع بين علمي الباطن والظاهر، صاحب الفيض القدسي سيدي عبد الغني النابلسي شارح المحبّية، وهو يرويه عن مشايخ كثيرين منهم والده العلامة الفقيه الشيخ إسماعيل النابلسي شارح الدرر والغرر، وهو يرويه عن الشيخين العالِمين العمدتين الشيخ أحمد الشوبري، والشيخ حسن الشرنبلالي، صاحب الحاشية على الدرر، برواية الأول عن مشايخ الإسلام الشيخ عمر بن نجيم مؤلف النهر الفائق شرح كنز الدقائق، والشمس الحانوتي صاحب الفتاوى، والشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز، ورواية الثاني عن مشايخ الإسلام الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن المسيري، والشيخ محمد بن أحمد الحموي، والشيخ محمد المحبّي، برواية كل واحد من مشايخ هذين الشيخين المذكورين عن الشيخ أحمد بن يونس الشلبي صاحب الفتاوى، وهو عن السريّ عبدالبر بن الشحنة شارح الوهبانية، وهو عن الكمال بن الهمام صاحب فتح القدير شرح الهداية، وهو عن السراج قارىء الهداية وهو عن الشيخ علاء الدين السيرامي، وهو عن السيد جلال الدين شارح الهداية، وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب الكشف والتحقيق، وهو عن الشيخ جلال الدين الكبير، وهو عن الإمام عبد الستار الكَرْدَري، وهو عن الشيخ الإمام برهان الدين علي صاحب الهداية، وهو عن فخر الإسلام البزدوي، وهو عن السرخسي، وهو عن شمس الأئمة

الحلواني، وهو عن القاضي أبي علي النسفي، وهو عن الإمام أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، وهو عن أبيه، وهو عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ح)، ويروي سيدي العارف عبد الغني النابلسي، عن السيد الحسيب النسيب السيد محمد النقيب بن حمزة، وهو عن محمد بن منصور بن المحب، عن الخطيب محمد البهنسي، عن الشمس محمد بن طولون، عن محمد بن محمد بن منيع، عن الزين قاسم بن قطلوبغا، عن أحمد بن عثمان الكلوتاني، عن محمد بن علي بن ضرغام، عن عبد الله بن حجّاج الكاشغري، عن الحسام حسين بن علي السغناقي، عن محمد بن محمد بن نصر البخاري، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، عن البرهان علي بن أبي بكر المرغيناني، عن التاج أحمد بن عبد العزيز بن عمر، عن شمس الإسلام أبي بكر محمد بن علي الزرنجري، عن شمس الأئمة الحلواني، عن الحسين بن خضر النسفي، عن إسحاق بن محمد المهابي، عن عبد الله بن محمد الحارثي، عن عبد الرحمن بن محمد السحناني، عن إسماعيل بن توبة القزويني، عن الإمام محمد، (وأما الثاني) فعن كثيرين أيضاً (منهم) الشيخ الهمام النبيه، والعالم الإمام الفقيه، وحيد دهره، الشيخ صالح بن إبراهيم بن سليمان الجينيني، وهو عن والده المذكور عن شيخ الفتيا في زمانه الشيخ خير الدين الرملي، عن شيخه محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي، وهو يرويه عن والده المذكور ووالدُه، عن العلّامة محب الدين بن جرباش، وهو يرويه عن أبي الخير محمد بن محمد الرومي، وعن المجد أبي الفتح محمد بن محمد الحريري، عن والده عن القِوَام أمير كاتب بن عمر الإتقاني، عن السُّغْنَاقي، عن صاحب الكنز النسفي، عن شمس الأئمة الكردري، عن الإمام قاضي خان، عن ظهير الدين المرغيناني، عن برهان الدين الكبير ومحمود بن عبد العزيز الأوزجندي، وهما أخذا عن شمس الأئمة السرخسي، عن الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن الأستاذ أبي عبدالله السبذ موني (بالباء المفتوحة الموحدة والذال المعجَمة الساكنة) عن أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير، عن أبيه أبي حفص، عن الإمام محمد بن الحسن. (وأما الثالث) فعن مشايخ كثيرين أيضاً، من أَجَلِّهم الشيخ سليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، (ومنهم) السيد محمد أبو السعود محشي مسكين، عن أبيه، عن الشيخ شاهين، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، ومنهم الشيخ حسن المقدسي، عن الإسقاطي، عن

الشيخ عبد الحي، عن الشرنبلالي بسنده السابق إلى الإمام محمد بن الحسن، عن الإمام الأعظم والمجتهد الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، عن حماد عن إبراهيم النَخْعي عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن أفضل خلق الله تعالى أجمعين محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم إلى يوم الدين، وهو عن أفضل الملائكة جبريل الأمين وجبريل بما يُوحي إليه رب العالمين، فيرجع الأمر إليه سبحانه وتعالى جَعَلنا بمنّه وجوده من الفائزين، وغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا أجمعين آمين)[1].

وقال ابن عابدين قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد كتبها وأرسلها ضمن مكتوب مع الحاج الشريف للحضرة النبوية سنة ١٢٢٠ هـ وهي:

لَبّيكِ يا قُمرية الأغصانِ ... فلقد صَدَعْتِ القلبَ بالألْحانِ
لبيكِ يا مَن بالبكا أشبهتِني ... لكن بلا فَقْدٍ من الخُلاّنِ
نُوحي فنُوحي في بِحَارِ مَدَامعي ... تعلو سفينتُه لدى الطُّوفَانِ
وترنّمي وأحبتي فؤادَ معذَّبٍ ... بتذكُّرِ الأحباب في نيرانِ
إن رمتِ كتمانَ الهوى متكلّفاً ... هيَّجتِ مني بالبكاء أشْجاني
حتى حكتْ مني الدموعُ سوافحاً ... غيثاً هَمَى بدعاءِ ذي عِرْفانِ
يَا صاحبيَّ أليس يُعْذَر بالبكا ... صَبٌّ كئيبٌ نازحُ الأوطَانِ
يقضي الليالي بالهموم وبالأسى ... مكسورَ قلبٍ زائدِ الأحزانِ
إي والذي هو عالِمٌ بضمائري ... ليَحِقُّ لي أبكي مَدى الأزمانِ
فلقد مَضَى عمري القصيرُ ولم أفز ... بزيارتي أرض اللِّوى والبَانِ
بالله هل تريانِ أسْعَدُ لحظةً ... وأخوض رملَ أولئكَ القِيعَانِ
وأشمُّ نفح الطِّيب من أرض الحبيب ... وتَرْجع الأرواحُ للأبْدَانِ
وأخبُّ في أرض الحجازِ وَيَا رَعى ... مولاي عهدَ أولئكَ الكُثْبَانِ
أرضٌ من المسك العَبير تكوَّنَتْ ... والنُّور جَلَّلها كمَا الهَيْمَانِ
وأزمُّ معْ حادي المُطيِّ قلائصاً ... إشراقُها تُغْني عن الأرْسَانِ
سَكرْت بتَرْنَامِ الحُداةِ فما دَرَتْ ... كَمْ مَهْمَهٍ قَطَعْت من الوُجْدَانِ
عَنَقاً فَسيحاً سَيْرُها من وَجْدِهَا ... وَتَحِنُّ باكيةً بدَمْعٍ قانِي
وتكادُ تَسْتَبِقُ الهوادي أرجلٌ ... منها تسير بسَيْرةِ العَجْلانِ

---

(١) انظر الثبت ص١٥٣ وما بعدها إلى ص١٥٦

لم تَعْرِف الإدلاج والتَعْريسَ مُذْ ... كانت تَئِنُّ بِأَنَّةِ الْلُهْفَانِ

حتى طَوَتْ أرض الحجازِ وشَاهَدتْ ... أنوارَ طَيْبَةَ موردَ الظَّمْآنِ

وأتتْ إلى أرض السفوحِ ترومُها ... وتطيَّبت بالرَّوح والرَّيْحَانِ

يا نوقُ سبحانَ الذي أدناكِ مِنْ ... أرضِ الحبيب وَجَلَّ مَنْ أقْصَاني

في كل عامٍ تبلغين مَقَاصداً ... وتشاهدين منازلَ القُرْآنِ

والحظُّ يُقْعِدني وسوءُ الفعل يرميني ... بأَشْراكِ الزَّمان الجَانِي

أوَّاه من جَوْر الزمانِ وظُلْمِهِ ... فلقد تَجاوَزَ غايَةَ الطُّغْيَانِ

كيفَ السَّبيلُ إلى النجاةِ ونَيْلِها ... من شَرِّ دهرٍ غادرٍ خَوَّانِ

مالي من الأهوال حسنُ تَخَلُّصٍ ... إلا بمدحي المصطفى العدْناني

خير الخلائق سيد الرُسلِ الكرامِ ... ومالَه في فضلِه من ثانِي

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المُطِيَّ وأكرَمَ الكُرَمَا ... بِبَذْلِ الجُودِ والإحْسَانِ

يا منبعَ الأنوارِ يا شَمْسَ العُلَا ... يا منبعَ الإسلامِ والإيمانِ

يَا مَنْ رَقَى أَوْجَ السما وَعَلَا عَلَى ... أعلا العُلا بترفُّعِ جُثْمانِي

وَدَنَا مِنَ الرحمنِ عَزَّ وجَلَّ قُرْبَ ... مَكَانَةٍ من غَيْرِ قُرْبِ مَكَانِ

والجِذْعُ حَنَّ تشوقاً لِفِراقِهِ ... والضَبُّ جَاءَ مُسَلِّماً بِلِسَانِ

تالله مثلك ما رأت عَيْنٌ وَلَا ... أُذُنٌ وَعَتْ في حادثِ الأزْمَانِ

قد كان جيدُ الدهرِ قَبْلَكَ عاطِلاً ... حيناً وقد حَلَّيْتَه بِجُمَانِ

قد جِئتَ فَرْداً والأعادي جمّةٌ ... وأتيتَ بالتمييز والرُّجْحَانِ

لم تَخْشَ في التبليغ لومةَ لائم ... حاشاكَ من زَيْغٍ ومن نُقْصَانِ

وتُرَى إذَا حميَ الوطيسُ مُشَمِّراً ... عن ساقِ عَزْمٍ فارسَ الفُرْسانِ

أطلت أركانَ الشريعة بعد ما ... هُدِمَتْ فعادَتْ أعدَلَ الأركانِ

وبنيتَ بنياناً رصيناً مُحْكَماً ... وَهَدَمْتَ أُسَّ عبادةِ الأوثانِ

وهديتَ أهل الأرض بعد ضَلالةٍ ... كانوا بها من نَزْعَةِ الشَيطانِ

وَجَلَيْتَ سُحْبَ الفِكْرِ عن أُلَقِ الهُدَى ... وَمَحَوْتَ ليلَ الزُّورِ والبُهْتَانِ

تاللهِ ما الشمسُ المنيرَةُ في الضُحى ... والبدرُ ليلةَ سبعةٍ وَثَمَانِ

بِأَجَلَّ هَدْياً أوسَنَا مِمَّا بِهِ ... قد جئتَ أو يَدْنُوه بالبُرْهَانِ

لا تُدْرِكُ الألفاظُ منك مَدَىً ولو ... أبدى الثناءَ عليكَ كلُّ لِسَانِ

هل يُدْرِك المُدَّاح وَصْفَ مَنْ الذي ... أثنى عليه اللهُ في القُرْآنِ

هذا الكريمُ بن الكريم بن الكريم بن الكريم عطيةُ المَنَّانِ

هذا نبيُّ الله خيرُ عِبَادِه ... زينُ الخَلائِقِ نُخْبَةُ الأعيانِ

هـذا شفيعُ المـذنبين مَـلاذُهم ... يومَ القيامة صَفْـوَةُ الرحمـن
وبه تـلوذ الأنبيـاء جميـعهم ... حتى الكليم ومكـرم الضِيفَانِ
كُنْ لي مغيثاً يـا شفيعاً بالورى ... يـومَ الـزِّحام وخِفَّـةِ المِيـزانِ
إن لَمْ تَكُنْ لي يَوم لا مـالٌ ولا ... ولـدٌ ولا مِـنْ وَالـدٍ يَـرْعـاني
فَلِبـاب مَنْ آتي؟ وليس مشفَّعـا ... إلا جَنـابُك يـا مغيثَ العَـانِي
فـلأنْتَ بابُ الله واسطةُ الرَّجـا ... أنتَ الـوسيلةُ والقـريبُ الـدَّاني
أنتَ المـلاذُ لنـا وأنت عيـاذُنَـا ... أنت المشفَّـع بـالمسيء الجَـاني
أشكو إليك قساوةَ القلب الـذي ... كالصخر في لُجِّ الرَّدَى أَرْسَـانِي
أرجـوكَ تلحـظني خِتَـام الأنبيـا ... ء بلحـظةٍ أغـدو بهـا بـأَمَـانِ
وكذاكَ لي أبوانِ معْ شَيْخٍ غَـدا ... لي نـاصِحاً بالجُهْـدِ قـد ربَّـاني
يَرْجُـونَ مِنْـكَ تسـامحاً وشَفَـاعَـةً ... تُنجِيهُـم مـن لاَعِـجِ النِّيـرانِ
وصـلاةُ بـاريـكَ المهيمنِ والسَّـلا ... مُ كما الغيوثِ عليكَ كلَّ أوانِ
مَـعْ آلِكَ الغُـرِّ الكـرامِ وحَـزْبِهِمْ ... مَنْ قـد عَلَوْا شَرَفـاً عَلَى كيـوانِ
وَعَلى ضجيعَيْكَ الإمامين الجليلَيْن ... الـلذَيـن هُـمَـا لَـنَـا شَـمْسَـانِ
السيِّدِ الصِدّيقِ ذي الفضل الذي ... تَـرَكَ اللذائـذَ في رِضَى الـدَّيَّـانِ
والأشجـعِ الفـاروقِ قَهَّـار العِـدَا ... ليثِ الحـروب وقـامـعِ العُـدْوَانِ
وَعَلى ابنِ عَفَّانٍ الذي حَازَ العُلَى ... حـاوي الفضائـلِ جـامعِ القُـرْآنِ
وعلى عليٍّ ذاكَ عالي القَدْرِ مَنْ ... قَـد كـانَ بحرَ العِلْمِ والعِـرْفَـان
وعلى بَقِيَّةِ صحبك الغُـرِّ الكِرَامِ ... وتـابعيهِـم فـي مـدى الأكْـوَانِ
وأبي حنيفـةَ ذي الفَخَـار ومالـكٍ ... والشـافعيِّ وأحـمـدٍ ذي الشَّـانِ
والتـابعين لـهم وأقـطابِ الوجو ... دِ وصاحبِ الوقتِ القريبِ الدَّاني
لا سيمـا خَتْمَ الـولايـةِ مَنْ بِـهِ ... فَـازَ الـوجـودُ مـعـطِّر الأردانِ
واخْتِمْ لِنـاظمهـا إلٰهي بـالـرِّضـا ... والـعفـوِ والإحسـانِ والـغُـفْـرَانِ

وقال رحمه الله في النبي صلى الله عليه وسلم مستشفعاً به إلى الله ومعارضاً البردة:

أشكو إلى الله ما أَلْقَاهُ من نصبٍ ... مستشفعـاً بشفيـعِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
محمـدٍ من مَحَـا المـولى ببعثتِـهِ ... ليـلَ الضَّلال بصبح طَارَد الغسم
فقـام يـدعـو بـأمـر اللهِ مُبْتـدراً ... بـالنصـر متـزراً في أرفـع الهممِ
حتى غَدَتْ ملة الإسلام ظَـاهـرةً ... ظهورَ نارٍ بـدت ليلاً على عَلَمِ
مؤيـداً بكتـابٍ بـاهـرٍ عَجِـزَتْ ... عنه ذوو اللُّسْنِ مثل الدر مُنْتَظِمِ

ومعجـزاتٍ تـوالت قبـل مبعثِـهِ ... فكـان يُبْصِرهـا بالعينِ كـلُّ عَمي
فـالضَّبُّ كلَّمـه والجـذعُ حنَّ لـه ... والبدرُ شَقَّ له منَ بـاهرِ الحِكَمِ
والشمسُ قد وَقَفَتْ من بعد ما غَرَبَتْ ... والسُحْبُ قد وكَفَتْ لما دَعا بفمِ
والماءُ في كفِّه قـد طَابَ مَنْبَعُـهُ ... فكـان أعظم مـاءٍ سائـغٍ شَبِمِ
بِتفلِهِ لِـعَـلّي مـذشـكَـى رَمَـداً ... لم يَشْكُ من بَعدها في العَيْن من أَلَمِ
وقد كَفَى الألَفَ من صَاعِ الشعيرِ وقد ... حَـلاَ وَزَادَ بتفـلٍ مَـاءُ بِئْـرِهِمِ
أروى ثلاثين ألفاً في تبـوكَ بما ... ءٍ ليس يروي سِوَى شخص من الأدمِ
سـراقـةُ خَلْفَـه سَـاخَتْ قـوائمُـهُ ... وكم أباد من الأعداء كـلَّ كَمِي
وفي حُنَيْن رَمَى بـالتـرْب أعينهمْ ... ففـرَّ جحفلُهم مـع جُمْلةِ الـرِّيَمِ
كذا رَمَى ملأ راموا المُحَال فَمَنْ ... أُصيب كـان بِبَـدْرٍ آخِـرَ العِصَمِ
ومذ حَكَى بعضهم بالهزو مشيتَـه ... ما زال مرتَعِشـاً للموت ذا نَـدَمِ
ومذ أوى الغارَ والصدِّيقُ صاحبُـه ... فالعنكبوتُ غَدَا بالنَسْجِ ذَا هِمَمِ
وبَيْـنَ قـومٍ ذراعُ الشاة حَدَّثَه عـن ... سُـمِّـهِ بِـكَـلاَمٍ غَـيـرِ مُـنْـبَـهِـمِ
وعن مَصَارِعِهِمْ في القَتْلِ أخبر في ... بدرٍ فكانَ كما قَدْ قَالَ ذو العِصَمِ
وعـاشَ فرداً أبـو ذَرّ وماتَ كَـذَا ... طِبْقاً لإخْبَارِهِ الخَـالي عن التُّهَمِ
نَعَى النجاشي وكسرى يومَ موتِهما ... وقد كَفَى عَدَداً من كفِّ تَمْرِهِمِ
وقـد رَأَى أنسٌ طِبْقـاً لِـدَعْـوَتِـهِ ... مـالاً وعُمْـراً وأولاداً مِنَ الخَـدَمِ
قتـادةُ عينـهُ من بعـد ما سـالت ... عادتْ بأحسنَ ما كانت من القِدَمِ
كذاكَ عينُ عليّ مذ شكت رَمَدا ... بالتفل في دَهْرها لم تَشْكُ من أَلَمِ
ورُبَّ كَفّ له فيها الـطَّعامُ غَـدَا ... مُسبحاً والحَصَا من أعـظم السِيَمِ
وكم له معجزاتٌ غيـرُها ظَهَـرَتْ ... تَرْبُو على النَّجم في عَدٍّ وفي عِظَمِ
فاقَ النبيينَ في عِلْمٍ وفي عَمَلٍ ... لِـذَا غـدا بينهمْ كـالمُفْـرَدِ العَلَمِ
من مثلُه؟ وإلـه الخَلْقِ خَـاطَبَـهُ ... فوق الطِباقِ وجبريـلٌ مِنَ الخَدَمِ
ولاَ يفي عُشْرَ ما قد حَازَ من شَرَفٍ ... ذوو المديح وما قد نَال مِنْ كَرَمِ
كالدُّهر في هِممٍ والطَّود في عِظَمٍ ... والبَحرِ في كَرَمٍ والدُّرِ في كَلِمِ
منيعُ حِصْنٍ لـو البـدر استَجَـار بِـهِ ... في ليلةِ التمّ بالنُقْصَانِ لم يُضَمِ
لو كان في فضله شخصٌ يُشَابِهُهُ ... لقُلْتُ مثلَ كذا للسائـلِ الفَهِمِ
يكـاد من يُمْنِه يُجلى الـظلامُ بِهِ ... ولو من الدَّهرِ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ نِقَمِ
فليس بَعْدَ الذي في النجمِ من عِظَمٍ ... وبَعْدَ ما في الضُحى مَعْ نُونِ والقَلَمِ
فَمَبْـلَغُ العِـلْمِ فيـه أنَّـه بَـشَـرٌ ... وأنَّـه خيـرُ خَلْقِ اللّـه كلّهـمِ

فيا رَسولاً به الرحمنُ أنْقَذَنَا ... وقد حَمَانا بُركْن غير مُنْهَدِمِ
يا خاتمَ الأنبياءِ الغُرّ يا سَنَدي ... يَومَ الزِّحام إذا ما الخَلْقُ في غَمَمِ
يا من إذا الآن مأسورُ الذنوبِ به ... قَدْ غَدَا آمِناً كالصَّيْدِ في الحَرَمِ
وإنني بِتُّ في كرب بِنَازِلَةٍ ... غدتْ بكَلْكَلِها تَسْطُو على سَقمي
أَلَمَّ بي بأسها الضاري فَآلَمَني ... وَحَبْلُ صَبْري غداً من أَوْهنِ الرِّمَمِ
والدَّهرُ جَارَ على ضَعْفي ولا جَلَدُ ... بِهِ يكون اتِّقاءُ الحادثِ العَمِمِ
قَرَعْتُ بابَكَ أرجو الله يَرْحَمُني ... فأنتَ غَوْثُ النَّدا حِصْنٌ لِمُعتَصِمِ
وقد رَجَوْتُكَ في التَّفْريج مِنْ كُرَبٍ ... فَأَنْتَ بَرٌّ رؤوفٌ طَاهِرُ الشِّيَمِ
وأنتَ أَقْبَلُ من تُرْجَى شَفاعتُهُ ... عند الإله وأَرْعى الناسِ لِلذِّمَمِ
حَاشَا يخيب رجائي من جَنابِكَ يا ... مَنْ عم بَعثُك جُوداً سائِرَ الأُمَمِ
أُعطيتَ جَاهاً عَريضاً لا مرامَ لَهُ ... وعَمَّ بعثُك جُوداً سائرَ الأُمَمِ
والكونُ من أجلك الرحمنُ أَبْرَزَهُ ... وحَبْلُ جُودِك فينا غيرُ مُنْفَصِمِ
إني محب وإن قَصَّرْتُ من طَمعي ... وحسنُ ظني بِرَبٍ وَاسعِ الكَرَمِ
وقد غدوْتُ من الزَّلاّتِ في خَجَلٍ ... وقَد قَرِعْتُ عليها السنَّ من نَدَمِ
بَلَغْتُ جُهْدِيْ بمدحٍ فيكَ أَنْظُمُهُ ... أرجو شَفَاعَتَكَ العُظْمَى بِمُزْدَحَمِ
عَسَاكَ تَحْنُو على ضَعْفي إذا نُشِرَتْ ... صَحيفتي عندَ ربِّي بارئِ النَّسَمِ
حيثُ النبيون في رُعْب وفي وَجَلٍ ... جَثَوْا على رُكَبٍ من بَطْش مُنْتَقِمِ
وأنت تَسْجُدُ حتى أَنْ يقال فَقُمْ ... سَلْ تُعْطَ واشفعْ تُشَفَّعْ نافذ الكَلِمِ
فتُخْرِجُ الناسَ من حَرِّ الزِّحامِ، ومِنْ ... حَرِّ السَّعيرِ وقد صَاروا كَمَا الحُمَمِ
اقبل هديةَ نَجْل العابدينَ فقد ... غَدَا بِمَدْحِكَ معدوداً من الخَدَمِ
صَلَّى عليكَ إلهُ الخَلْقِ ما كُشِفَتْ ... بك الكروبُ وزَاحت ظُلْمَةُ الغُمَمِ
وآلك الغُرِّ والأصحابِ أجمعهمْ ... من أرتجي بِنَداهُمْ حُسْنَ مُخْتَتَمِ

وقال ابن عابدين في مدح الشيخ سعيد الحلبي

رَكِبْنَا جَوَادَ الفَكْرِ في مَهْمَه البَرِّ ... وخُضنَا بِفُلكِ العُمْرِ في لُجَجِ البَحْرِ
وغُصنَا بصَافي اللُّبِّ تيارَ عُمْقِهِ ... إلى أن تحلَّينا من الكَنْزِ بالدُّرِّ
وُعدْنَا وقد أَوْفَى لنا الدَّهْرُ وَعْدَهُ ... وَزَاحتْ[1] سَحابُ الهَمِّ عن أُفُقِ الصَّدْرِ
إلى أَنْ بَدَ البَرُّ المُنير لَنَا وَقَدْ ... مَلأنَا نواحي البَرِّ بالرِّفْدِ والبِرِّ
فَشُكراً لِرَبٍ قد تَعاظَمَ فضلُهُ ... علينا وحمداً فائقَ العَدِّ والحَصْرِ

(١) لعله وزاح.

وسُقياً لـزين الـدين رائـدِ فُلْكِـهِ ... خِتامِ ذوي التحقيق مُنشيء ذا السَّفرِ
فلله مـا أَبْـدَى ولله دَرُّهُ ... ولله ما أَهدَى جُزي أَعظَمَ الأَجْرِ
فقـد أودعتْ أفكـارُهُ غـرراً بهـا ... يُقرُّ جميعُ الحاسدين على القَسْرِ
وَرْعياً لِشيخِ العَصْرِ سَيِّدِنا الذي ... رَقَى ذِرْوَةَ التَّحقيق أوحدِ ذَا العَصْرِ
وَفَاقَ على أَهلِ الفَضَائِلِ كلِّهم ... بَخْفضِ جَنَاح النَّفْسِ مَعْ رِفْعَةِ القَدْرِ

وقال في وصف الربيع:

مَـرَّتْ مـواشِطُ نَسْمَـةِ الأَسْحَـارِ ... كَيْمَـا تَـرجِّـلَ جُمَّـةَ الأَشْجَـارِ
والقـطرُ جلَّلهـا بِسُنْـدُس بُـرْدِهِ ... وَتـزيّـنـت بِـلآلـئِ الأَزْهَـارِ
والنَّهـرُ صَفَّقَ والـطيـورُ تَـرَنَّمتْ ... في غُصْنِهـا من نَغْمَـةِ الأَوتَـارِ

وكان ابن عابدين يحيا أحداث عصره كشأن العلماء ويتأثر لما يصيب البلاد من جور وظلم ويفرح لفرح الناس. وقال في وفاة الجزار[1]:

هَـلَكَ الـجَـزّارُ وَلَا عَـجَـبٌ ... وَمَـضَـى بِـالـخِـزْي وبـالإثْـمِ
وبـمـهـلكـه الـبَـاري عَـنّـا ... أَرِّخْ قَـد كَـفَّ يَـدَ الـظَّلِـمْ

(١) انظر ترجمة الشيخ شاكر العقاد (١٢٢١ هـ). وما جرى بينه وبين نائب الجزار على الشام.

إجازة الشيخ سعيد الحلبي لابن عابدين بخطه كتبها له بعد انتهائه من قراءة كتاب الدر المختار عليه

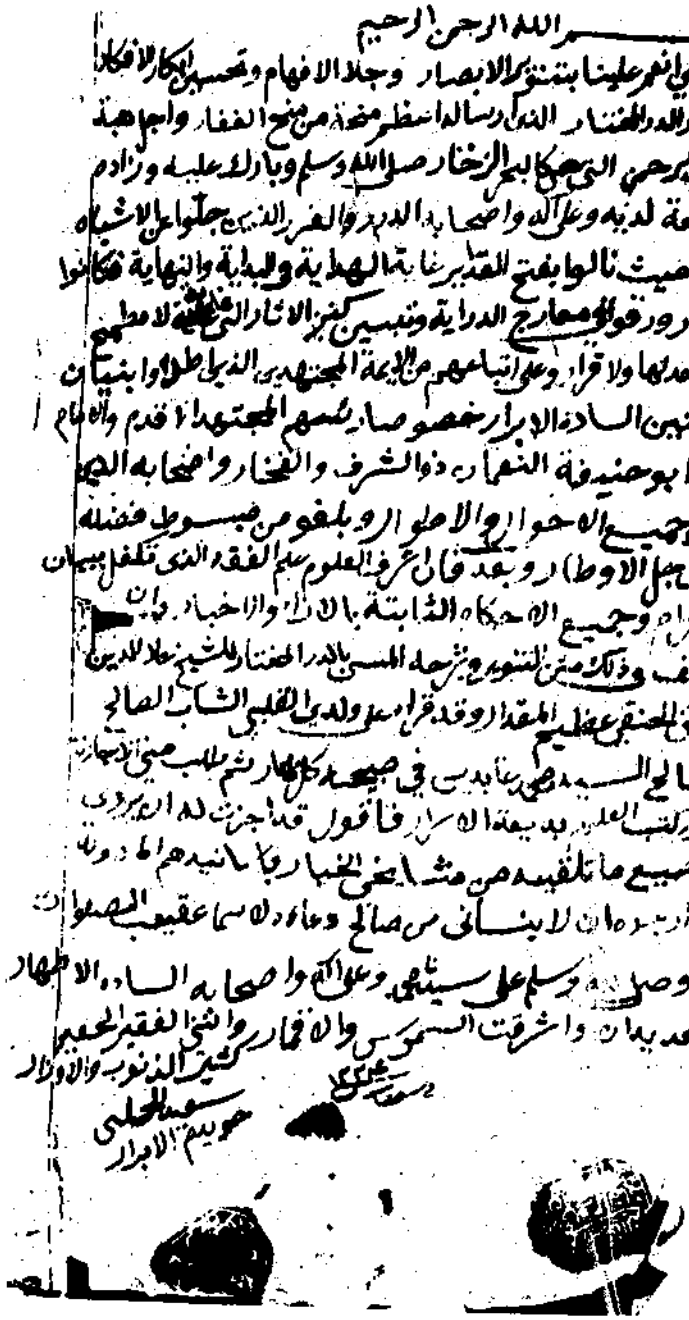

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بتنوير الأبصار وجلاء الأفهام وتحسين الأفكار بانتباس أنوار الدر والمختار الذي رساله أعظم منحة من منح الغفار وأجل هبة من مواهب الرحمن التي حكى بحر الزخار صلى الله وسلم وبارك عليه وزاده شرفاً ورفعة لديه وعلى آله وأصحابه الدرر والغرر الذين جلوا عن الأشباه والأنظار حيث نالوا بفتح القدير غاية الهداية والبداية والنهاية فكانوا من الأخيار وفوق معارج الدراية وتبيين كنز الأنام الذي فاق لآلئه كل نظم في نباهة ولا حد لها ولا قرار وعلى أتباعهم من الأئمة المجتهدين الذين طاولوا بنيان هذا الدين المتين السادة الأبرار خصوصاً سادسهم المجتهد المقدم والإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان ذو الشرف والفخار وأصحابه الذين حسنوا جميع الأحوال والأطوار وبلغوا من بسوط فضله الكافي لواء أجل الأوطار وبعد فإن أعرف العلوم بعد الفقه الذي تكفل ببيان الحلال والحرام وجميع الأحكام الثابتة بالآثار والأخبار وإن من أجل ما صنف وذلك من التنوير وشرحه المسمى بالدر المختار للشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي الحنفي عظيم المقدار وقد قرأ علي ولدي القلبي الشاب الصالح والكامل الفالح السيد محمد عابدين في مجلد كل مجلد ثم طلب مني الإجازة له ولغيره من كتب العلم بديعة الأسرار فأقول قد أجزت له أن يروي عني ذلك وجميع ما تلقيته من مشايخي الكبار بأسانيدهم المذكورة في الأسفار وأوصيه أن لا ينساني من صالح دعائه ليوم عقيم يصطفق فيه الأبرار وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأطهار ما تعاقب الجديدان وأشرقت الشمس والأقمار وأثني الفقير الحقير كثير الذنوب والأوزار

سعيد الحلبي
حويلم الأبرار

إجازة الشيخين إبراهيم وإسماعيل النابلسي لابن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: طلب مني ومن أخي الإجازة، ولدنا السيد الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين، وفقه الله تعالى في الظاهر والباطن ببركة سيدنا محمد وآله الكرام، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار، وقد أجزناه بما لنا من الإجازة من جدنا الأستاذ المرحوم الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره ونور ضريحه، وفيما لنا من الإجازة من العلماء الأعلام.

الفقير إبراهيم النابلسي

الفقير عبد القادر ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني النابلسي

إجازة الشيخ سعيد الحموي لابن عابدين

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأكمل التسليم، على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فقد أجزت الشاب النجيب؛ والفاضل الأديب السيد محمد عابدين، منحه الله التوفيق والتمكين، بهذا الثبت المنسوب لشيخنا العلامة الثاني الشيخ صالح الجينيني بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالى وأن لا ينساني من صالح الدعوات وحسن الختام، مع العافية قال بفمه ورقمه بقلمه أفقر الورى وخويدم نعال الفقراء، محمد سعيد الحموي ثم الدمشقي غفر الله ذنوبه وملأ من التوفيق والسداد ذنوبه، وذلك في غرة جمادي الأولى سنة ١٢٢١ هـ.

إجازة الشيخ محمد الأمير المصري لابن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرف العلماء الأعلام، بما منحهم من الفضل التام، وشكراً له على ما خصهم به من الفهم والإفهام، وأفضل صلاة وأتم سلام، على إمام كل إمام، السيد السند لجميع الأنام، وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه وكامل علماء

أمته ورثة جنابه في خير مقام، أما بعد فلما تعلقت النفوس الشريفة بحب علو الإسناد، لما في اتباعه من اتصاله سبل الرشاد رغب في ذلك العمدة الأكمل، والقدوة الأفضل، الألمعي الأديب واللوذعي اللبيب، المتصف بالشرفين، المتحلي بكل خلق حسن من غير مين، شيخ الإسلام ومفتي الأنام، مولانا السيد محمد بن السيد عمر عابدين خادم العلم بدمشق الشام، جعلها الله دائماً دار إسلام وسلام، ولا زال فيها بدراً منيراً دائم النفع إلى يوم الزحام، وقد راسلني حفظه الله مع بعد الديار على يد بعض السادة الأخيار، يستجيزني اقتفاء بمن سلف من الأبرار، واعتماداً على قرب القلوب والأرواح وإن شط المزار وبلغني أن عنده ثبتنا المؤلف في هذا الشأن، فتعين علينا أن نجيبه لمطلوبه، وأن نسعفه في مرغوبه، فقلت بعد الاستخارة، بصريح اللفظ والعبارة، قد أجزت السيد المذكور، ضاعف الله لي وله الخير والأجور، بكل ما صح لي أو عني، أو سمعته أو سمع مني، من كل مأثور ومنقول، وفروع وأصول، ومنظوم ومنثور، مما تضمنه ثبتنا المذكور اقتداء بمن سلف من السادة الأعلام، سيما ابن الجزري الإمام، حيث يقول في منظومته طيبة النشر.

وقد أجزتها لكل مقري كما أجزت كل من في عصري

وكفى به سنداً في هذا المرام، فقلت اقتداء به قد أجزت عزيزنا المذكور، وأجزت كل من استجازني له، وأذنته أن يجيز عني كل من سأله في ذلك، بشرطه المعتبر عند أهل تلك المسالك، على العموم والخصوص، في كل معقول ومنصوص، معتذراً له في تأخير الجواب، بما لا يعلمه إلا رب الأرباب، سائلاً لي وله من الله سبحانه مزيد التوفيق والقبول، وأن يحفني وإياه بلطفه الخفي ويبلغنا كل مأمول، راجياً منه أن لا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، سيما في الأماكن المستطابة، فإنها بظهر الغيب نافعة مجابة، كما أن ذلك منال مبذول، ومن الله نرجو القبول، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، تحريراً في غرة رمضان المعظم قدره من شهور عام ثمانية وعشرين بعد الألف والمئتين من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والسلام ختام الفقير محمد الأمير خادم العلم والفقراء بالأزهر، غفر له.

رسالة الشيخ خالد النقشبندي لابن عابدين بعثها إليه من القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

أرسل من التحايا أعرفها، ومن الثنايا ألطفها، إلى من ما برحتُ بزلال وصاله

ظمآن وبرشحات جماله عطشان، أعني به السيد السند والحبر المستند مولانا محمد أمين عابدين، لا زال في كنف الحق محمياً، وفي الطريق المستقيم مهدياً، وبعد: فلما طال لملاقاتكم اشتياقنا وزاد بحرارة الود احتراقنا. ولم يتفق إلى الآن ببستان اشتياقكم لقاؤنا، فحين ما اتفق عزيمة الشيخ إسماعيل الأناراني إلى ذلك الصوب الشريف والمقصد المنيف، بادرنا إلى إظهار محبتنا والدعاء لجنابكم في المقامات المباركة، بأن ينفع بمؤلفاتكم العالم الإسلامي، فلو كنتم تسألون عن كيفية أحوالنا وكمية بلبالنا. ما كنا نشكو إلا من حرقة بالنا من نأي من لا راحة بدونه لحالنا، والمرجو منه تعالى أن لا تكونوا أيضاً كذلك، ولا تمهلوا في إرسال الأحوال وإبراز الآمال، فإنا لن نألو جهداً فيها بعون الله الملك المتعال، والسلام عليكم، وقلبي وروحي لديكم.

الفهرس العام

- المقدمة ٥
- نسب ابن عابدين إلى النبي ﷺ ٧
- المصادر والمراجع في ترجمته ٧
- أسرته ٧
- ولادته وبداية طلبه العلم ٨
- ملازمته للشيخ شاكر العقاد ٨
- قصيدة الشيخ شاكر العقاد في مدح تلميذه ابن عابدين ٨
- قصيدة ابن عابدين في مدح شيخه العقاد ٨
- إجازة الشيخ العقاد لابن عابدين شعراً ٩
- ملازمته للشيخ سعيد الحلبي ١٠
- اتصال ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندي ١٠
- إجازته من علماء عصره ١٠
- توليه وظيفة أمانة الفتوى ١١
- مؤلفاته : حاشية ابن عابدين ١١
- بقية مؤلفاته ١٢
- صفاته ١٦
- وفاته ١٦
- رثاؤه ١٧
- إجازة الشيخ خالد النقشبندي لابن عابدين ١٨
- سند ابن عابدين في الفقه الحنفي ١٩
- قصيدته في مدح النبي ﷺ ٢٢
- قصيدته في معارضة البردة ٢٤
- قصيدته في مدح شيخه سعيد الحلبي ٢٦
- قصيدته في وصف الربيع ٢٧
- قصيدته في ظلم أحمد باشا الجزار ووفاته ٢٧
- صورة إجازة الشيخ سعيد الحلبي لابن عابدين بخطه ٢٨
- إجازة الشيخين إبراهيم وعبد القادر النابلسي ٢٩
- إجازة الشيخ سعيد الحموي لابن عابدين ٢٩
- إجازة الشيخ محمد الأمير المصري لابن عابدين ٢٩
- رسالة الشيخ خالد النقشبندي لابن عابدين من القدس ٣٠
- الفهرس ٣١